

بحار الأنوار

[25] فأتاني الشيطان فأقبل يزينا لي، ويقول: أما ترى بطنها وبياضها ؟ أما ترى وركيها ؟ (1) فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ، ولم أملك نفسي حتى جامعها وتركها مكانها ، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب ويل (2) لك من ديان يوم الدين، يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني، وتركنتني أقوم جنبه إلى حسابي، فويل لشبابك من النار !. فما أظن أنني أشم ريح الجنة أبدا فما ترى لي يارسول الله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: تنح عني يا فاسق، إني أخاف أن أحترق بنارك، فما أقربك من النار ! ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير إليه حتى امعن من بين يديه، فذهب فأتى المدينة فتزود منها ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها، ولبس مسح (3) وغل يديه جميعا إلى عنقه، ونادى: يا رب هذا عبدك بهلول، (4) بين يديك مغلول، يا رب أنت الذي تعرفني، وزل مني ما تعلم سيدي ! يا رب أصبحت (5) من النادمين، وأتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخب رجائي، سيدي ! ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك. فلم يزل يقول ذلك أربعين يوما وليلة، تبكي له السباع والوحوش، فلما تمت له أربعون يوما وليلة رفع يديه إلى السماء، وقال: اللهم ما فعلت في حاجتي ؟ إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك، وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني، أو عقوبة في الدنيا تهلكني، وخلصني من فضيحة يوم القيامة. فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله: " والذين إذا فعلوا فاحشة " يعني الزنا " أو ظلموا أنفسهم " يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا، (1) الورك بالفتح والكسر وككتف: ما فوق

الفخذ، والجمع أوراك. (2) الويل: حلول الشر. الهلاك. ويدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها، وكلمة عذاب وواد في جهنم، أو بئر أو باب لها. (3) بكسر الميم وسكون السين ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا وقهرا للجسد. (4) لعله بمعنى المبتهل والمتضرع، أو بمعنى الملعون، أو كان الرجل يسمى بذلك. وأما ما في المعاجم وكتب اللغة من أنه بمعنى الضحاك والسيد الجامع لكل خير فلا يناسب المقام. (5) في المصدر: انى أصبحت. م [*]